الذهب والفضة في مصر

دخل القطر المصري في العشرين سنة الماضية من الذهب ما قيمتهُ ١١٧ ٠٥٣ ٦٩١ جنيهاً مصريّاً ومن الفضة ما قيمتهُ ٣ ٣٣٩ ٤٤٠ جنيهاً وخرج منهُ من الذهب ما قيمتهُ ٨١ ٧٤٩ ٧٣٣ ومن الفضة ما قيمتهُ ٥١١ ٨٨٠ كما ترى في هذا الجدول

	الداخل		الخارج	
سنة	ذهب	فضة	ذهب	فضة
١٨٩٥	٠٤ ٢٦٥ ٦٣٣	٠٥٣ ٦٣٢	٠٣ ٢٥٠ ٥٤٦	٧١ ٦٤٤
١٨٩٦	٠٣ ٥٨٨ ٨١١	١٣١ ٦١٤	٠١ ٧٧٩ ٨٢٢	٤٦ ٣٣٨
١٨٩٧	٠٢ ٧٨٩ ٩٧٣	١٣١ ٧٤٩	٠٢ ٣٣٦ ٣٩٤	٣٣ ٠٨٥
١٨٩٨	٠٣ ٥٤٧ ٧٣٨	١٨٢ ٣٧٨	٠١ ٨٩٦ ١٦٧	٢٥ ٣٤٦
١٨٩٩	٠٤ ٤٦٧ ٨٣٩	٠٤٨ ٠٨٨	٠١ ٤٥٤ ٤٧٠	٤٨ ٠١٥
١٩٠٠	٠٣ ٩٨٦ ٢٧٣	١٢٨ ٣٣٩	٠٢ ٥٧٩ ٧٧٥	٢٣ ٠١٥
١٩٠١	٠٢ ٩٦٩ ١٤٢	١١٦ ٥٣٦	٠٢ ٤٢١ ٨٦٤	١٠ ٣٠٨
١٩٠٢	٠٤ ٧٧٢ ٨٢٩	٠٠٦ ٤٣٧	٠١ ٨٢٨ ٤١٢	٠٦ ٠٤٥
١٩٠٣	٠٦ ٢٧٦ ٨٠٦	١٥٤ ٧٦٣	٠١ ٧٧١ ٧٠٨	١٤ ٢٢٥
١٩٠٤	٠٧ ٠١٢ ٩٤٩	٥٩٣ ٩١٥	٠٣ ٧٢٤ ١٥٧	٠٦ ٧٣٣
١٩٠٥	٠٤ ٥٤٣ ٤٤٨	٢٣٨ ٧٦٧	٠٣ ٨٥٩ ٦٦٢	١٠ ٢٧٦
١٩٠٦	٠٨ ٧٨٤ ١٣٨	٣٩٣ ٢٦٤	٠٢ ٠٤١ ٢٤٧	٢٦ ٤٥٦
١٩٠٧	٠٧ ٢٧٥ ٤٦٠	٤٩٢ ٧٣٠	٠٤ ٧٣١ ٤٤٣	٠٤ ٧٤٦
١٩٠٨	٠٤ ١٧١ ١٧٥	٠٣٣ ٩٠٨	٠٤ ٦٦٧ ٦٢٣	٠٣ ٥٨٤
١٩٠٩	٠٦ ٩٨٩ ٩٩٥	٠٢٠ ٢٠٠	٠٦ ٤٤٩ ٦٧٧	٠٧ ٩١١
١٩١٠	١٢ ٨٤٧ ٧٧٩	١١٦ ٤٦٦	٠٦ ٩٥٧ ٩١٤	٨٨ ٣٣٧
١٩١١	٠٦ ٩٠٣ ٠٢٧	٣٣٩ ٤٦٩	٠٧ ١٠٠ ٠٨٩	٣١ ٩٧٠
١٩١٢	١١ ٣٤٤ ٦٢٢	٢٠١ ٨١٧	٠٧ ٤٠٤ ١٢١	٢٢ ١٦١
١٩١٣	٠٩ ٧٥٣ ٦٠٨	٠٣٧ ٥٨٠	١١ ١٢٨ ٧٥٧	٠٩ ١٧٥
١٩١٤	٠١ ٧٦٢ ٤٥٦	٠١٧ ٧٨٨	٠٦ ٣٤٥ ٨٨٦	٢٢ ٦١٠
والمجموع	١١٧ ٠٥٣ ٦٩١	٣ ٣٣٩ ٤٤٠	٨١ ٧٤٩ ٧٣٣	٥١١ ٨٨٠

ودخل القطر في السنوات العشر التي قبلها اي من سنة ١٨٨٥ الى سنة ١٨٩٤ من الذهب ما قيمتهُ ٢٣ ٧٩٨ ٣٥١ جنيهاً ومن الفضة ما قيمتهُ ٣ ٥٢٦ ٤٩٢ وخرج منهُ من الذهب ما قيمتهُ ١٨ ٧٠٠ ٠٨٠ ومن الفضة ما قيمتهُ ٣ ٠٣٢ ٥١٩ فبقي فيهِ في هذه الثلاثين سنة اي من سنة ١٨٨٥ الى سنة ١٩١٤ من الذهب ما قيمتهُ ٤١ ١٠٢ ٠٢٩ ومن الفضة ما قيمتهُ ٣٣٢١ ٥٣٣

اما الفضة فالباقي منها بين ايدي الناس والبنوك وخزائن الحكومة نقوداً قليل جداً لا نظنهُ يزيد على مليوني جنيه وما بقي خرج منهُ مع الحجاج والمسافرين الى السودان

واما الذهب الذي لم يخرج من القطر بطريق البوسطة والجارك فيزيد على اربعين مليوناً من الجنيهات فاين هو الآن

لا شبهة ان جانباً كبيراً منهُ خرج مع الذين يسافرون من القطر المصري الى اوربا وسورية للاصطياف او لشؤون اخرى لانهُ ما من احد منهم الاَّ وكان يستسهل ان يأخذ معهُ خمسين جنيهاً او اكثر ولاسيما اذا سافر الى الولايات العثمانية . وعدد هؤلاء غير قليل فقد ظهر بالاحصاء ان عدد الذين كانوا يذهبون الى اوربا في السنوات الاخيرة كان نحو ٢٥ الفاً كل سنة وانهم كانوا يسحبون من البنوك مدة اقامتهم في اوربا نحو مليونين من الجنيهات . ومعلوم ان ما يسحب من البنوك هو من قبيل الذهب الصادر المذكور آنفاً ولكن الذي ينفق في اوربا ثمانين جنيهاً مدة شهور الصيف بكتاب توصية يرجح انهُ يأخذ معهُ عشرين جنيهاً او اكثر ذهباً لكي ينفق منها في الطريق قبلما يصل الى باريس او لندن او غيرهما من العواصم حيث يستطيع ان يستعمل مكتوب التوصية الذي معهُ اما الذين يذهبون الى الولايات العثمانية فالغالب انهم يأخذون كل نفقاتهم نقوداً جنيهات انكليزية وقلما يعتمدون على مكاتيب التوصية . والذين يأتون الى مصر من الاوربيين والاميركيين قلما يحضرون معهم نقوداً ذهبية لان اكثر معاملتهم في بلادهم بالورق ولانهم معتادون معاملة البنوك فيحضرون معهم مكاتيب توصية لها . وكثيرون منهم يأتون مع كوك او غيره من مسغري السياح والغالب انهم يدفعون لهم اجرة السفر ونفقاتهِ سلفاً في اميركا او اوربا ولذلك لا نبعد عن الحقيقة اذا قلنا انهُ خرج من القطر في هذه الثلاثين سنة ١٠ ملايين من الجنيهات ذهباً اي ثلث مليون كل سنة حاسبين ان متوسط عدد الذين يسافرون في السنة للاصطياف في اوربا عشرون الفاً لا خمسة وعشرين وما يأخذهُ الواحد منهم نحو ١٧ جنيهاً فقط

ثم ان السنين التي سبقت سنة ١٨٨٥ كانت سني ضنك وضيق فاضطرَّ كثيرات من النساء

الى بيع حلاهن وجاءت اعوام الرخاء بعدها وزاد اليسر في البلاد فاكثر النساء من لبس الحلى الذهبية حتى لم يبق في البلاد جنيه مصري لا من السكة القديمة ولا من الجديدة بل كسرت كلها وصنعت حلى وكذلك لا تمضي سنة الا ويكسر فيها جانب كبير من الجنيهات الانكليزية . وعدد السكان الآن نحو ١٢ مليوناً نصفهم نساء وبنات وواضح من الاحصاء ان اللواتي عمرهن اكثر من عشر سنوات هن ثلثا كل الاناث في القطر المصري اربعة ملايين من النساء والبنات اللواتي عمر كل منهن اكثر من عشر سنوات . ونرجح ان لهن من الحلى الذهبية ما يساوي ٦ ملايين من الجنيهات اي ان المتوسط جنيه ونصف لكل واحدة . نعم ان اكثر الفلاحات لا يملكن شيئاً من الحلى الذهبية ولكن نساء العمد واهل الثروة قد تبلغ قيمة حلى الواحدة منهن مئة جنيه او اكثر

ثم انهُ يذهب من القطر المصري كل سنة اكثر من عشرة آلاف نفس لقضاء فريضة الحج ويقول كثيرون من العارفين ان متوسط ما يأخذهُ الواحد معهم من النقود لا اقل من ثلاثين جنيهاً ولكن اذا فرضنا انهُ ١٥ جنيهاً فقط فما يأخذهُ الحجاج معهم يبلغ ١٥٠ الف جنيه في السنة وقد بلغ في الثلاثين السنة الماضية اربعة ملايين ونصف من الجنيهات

والسياح الذين يأتون القطر المصري كل سنة يبلغ عددهم نحو عشرة آلاف وقلما يحضرون نقوداً ذهبية معهم وان احضروا شيئاً منها فانهم يصرفونهُ في الطريق غالباً ولكنهم حينما يعزمون على الرجوع الى بلادهم يأخذون شيئاً من النقود الذهبية لينفقوهُ في الطريق فاذا فرضنا ان متوسط ما يأخذهُ الواحد منهم خمسة جنيهات فقط يبلغ مجموع ذلك في ثلاثين سنة مليوناً ونصف مليون من الجنيهات

والباعة والعمال والخدم الذين يردون الى القطر المصري سنوياً من سورية وايطاليا وبلاد اليونان والبلدان المجاورة ويبيعون بضائعهم في هذا القطر من الصابون والزيت والزيتون والحبك والمطرز او يعملون فيهِ او يخدمون يعودون الى بلدانهم ومعهم نقود كثيرة ثمن بضائعهم او اجرة عملهم ولا يبعد ان يكون قد خرج مع هؤلاء كلهم ثلاثة ملايين من الجنيهات في الثلاثين سنة الماضية

والذين يصطافون في سورية او الاستانة يأخذون معهم في الغالب ما يحتاجون اليهِ نقوداً ولم يكن عددهم كثيراً في السنوات الاول من هذه الثلاثين سنة ولكنهُ زاد كثيراً منذ عشر سنوات الى الآن فاذا فرضنا انهُ خرج معهم في هذه السنوات العشر وفي العشرين سنة التي قبلها مليوناً جنيه فقط لا نكون قد بالغنا

هذه اهم الاساليب التي خرج بها الذهب من القطر المصري في الثلاثين سنة الماضية وخلاصتها

١٠٠٠٠٠٠٠	جنيه مع الذين اصطافوا في اوربا
٦٠٠٠٠٠٠	صنعت حلًى
٤٥٠٠٠٠٠	اخذها الحجاج معهم الى الحجاز
١٥٠٠٠٠٠	خرجت مع سياح الافرنج
٣٠٠٠٠٠٠	خرجت مع الباعة والعمال والخدم
٢٠٠٠٠٠٠	خرجت مع الذين اصطافوا في سورية
٢٧٠٠٠٠٠٠	والجملة

وعليه فليس في القطر المصري الآن اكثر من ثلاثة عشر مليونًا من الجنيهات اكثرها في خزائن الحكومة وخزائن البنوك والمحاكم وما بقي منها موزع بين ايدي السكان وقد لا يزيد هذا الموزع على مليونين من الجنيهات وهو قليل جدًّا لا يكفي لحركة الاخذ والعطاء ولولا نقود الورق لوقفت حركة التجارة

وقد قال المستشار المالي في مذكرته الاخيرة « ان النقود الذهبية التي دخلت القطر المصري منذ اثنتي عشرة سنة الى الآن تزيد على النقود التي خرجت منهُ اكثر من عشرين مليونًا من الجنيهات . وانهُ لا بدَّ من ان يكون جانب كبير من هذه الزيادة مخزونًا في البلاد اما نقودًا او حليًّ » ولم يحدد مقدار هذا الجانب الكبير ولكن اذا كان قد اراد به عشرة ملايين او حواليها وانها هي النقود التي في البنوك والحلى التي صيغت منذ اثنتي عشرة سنة الى الآن فقولهُ صحيح لا غبار عليه

بعض انواع الاختبار

للاختبار انواع كثيرة لا يحصرها العد ولكن من الممكن ان نتصور كثرتها اذا ذكرنا ان الاختبار على ما سبق مسبب عن عمل الانزيمات المكونة في خلايا الكائنات الحية وان الخلايا المذكورة كثيرة جدًّا فهي مجتمعة في اجسام الحيوانات والنباتات الراقية على اختلاف اجناسها وانواعها ومفردة في كائنات حية اخرى من مكروبات ونباتات وحيوانات دنيا لاعداد لها . وعلى الجملة فمن الممكن ان يقال ان بين الاختبار والخلايا الحية تلازمًا غير منفك فهو يوجد حيث توجد الى ما شاء الله